ونفعنا بهم امين ٥ **أبو الطيب أحمد بن أبي بكر بن علي**
ابن محمد الناشري ٥ كان فقيهاً عالماً محققاً غاية في الفروع
مشاركاً في غيره وكان عمدة في الفتاوى لم يقاربه احد من علماء
عصره مع الزهد والورع والتقلل طارحاً للتكلف في جميع اموره سالكاً
في ذلك سير السلف الصالح امراً بالمعروف ناهياً عن المنكر لا تأخذه
في ذلك لومة لائم ينكر على السلطان فمن دونه وولي القضا بمدينة
زبيد فمشى بالناس طريقة الجد والاخذ بالحق فضاق لذلك اكثر الناس
خصوصاً غلمان السلطان فانه جرت له معهم وقائع متعدده
لم يتسامح معهم في شيء منها فلما كثر ذلك عليه عزل نفسه عن القضا
وبقي على التدريس والفتوى وكان مبارك التدريس انتفع به جمع
كثير ممن شهر وذكر ثم اعيد عليه القضا مرة ثانية فلم تطل مدته
لما ذكرنا وكان يقول لم اقبل القضا حتى وجب علي وكان
معتقداً عند الناس مقبول الشفاعة باذلاً نفسه لذلك ولم يزل على
الطريقة المرضية حتى توفي سنة خمس عشرة وثمانمائة وكان له
مشهد عظيم لم يتخلف منه احد من اهل البلد حتى خلت المدينة عن
غالب الناس وذلك لحسن عقيدتهم فيه رحمه الله تعالى **وخلف** ولدين
هما القاضي الامام العلامة جمال الدين محمد الطيب والفقيه الاجل الصالح جمال
الدين محمد الصامت فخلفه جمال الدين المذكور في التدريس والفتوى
ونشر العلم وقام بذلك اتم قيام وانتفع به كثير من الناس حتى خرج من
حلقته نحو عشرين مدرساً فضلاً عن غيرهم ثم ولي القضا الاكبر في اليمن
بعد عمه قاضي القضاة موفق الدين علي بن ابي بكر الناشري وسلك
طريقة حسنة من الحلم والصبر على اهل الزمان وبذل جاهه للناس
في الشفاعات وقضا الحوائج وانتفع به الناس في ذلك نفعاً عظيماً

عموماً

(هامش: الله)

(هامش: وخلف ولدين القاضي جمال الدين محمد الطيب والفقيه جمال الدين محمد الصامت)

عموماً وخصوصاً بسبب فساد الوقت وخراب البلد وعدم القائم بامر الناس
في صفة العبيد **أخبرني** بعض الثقات قال رايت في كاني عند قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وعنده جماعة من اهل زبيد وهم يشكون
عليه حالهم فقال لهم قد خلفت فيكم هذا واشار بيده الى القاضي
جمال الدين وكان مع الحاضرين وكانت العبيد مع ما فيهم من الفساد
يقبلون شفاعته ويحضرون مجالس صلحه ولا يتأخرون عن ذلك
ولا يفعلون ذلك لاحد غيره وذلك يدل على صدق المنام المذكور وتورع
عن الحكم وانما كان يصلح بين الناس صلحاً وكانت الناس
تميل الى صلحه لصدقه وحسن نيته وهو على ذلك الى الآن نفع
الله به واتم عليه نعمته وله اولاد فضلاء علماء نجباء زادهم الله من
فضله كتبت هذه الترجمة وهو حي ثم توفي بعد ذلك وكانت
وفاته صبح يوم الخميس رابع شهر شوال سنة اربع وسبعين وثمان
مائة عن ثلث وتسعين سنة ولحق الناس عليه تعب عظيم لكونه
لم يخلف بعده مثله في جميع اقطار اليمن في القيام بمصالح الخلق
خصوصاً وعموماً رحمه الله تعالى رحمة الابرار وجعل احسن دار الدين
واما الفقيه جمال الدين الصامت اشتغل بالعلم في بدايته حتى برع في الفقه
وشارك في كثير من الفنون من الادب وغيره ثم اقبل على العبادة
والصيام والقيام مع التقلل من الدنيا في المأكل والملبس ومطرحاً للتكلف
زاهداً فيما عليه ابناء جنسه من حب الرياسة والشهرة لا اعلم احداً
على مثل قدمه في مثل ذلك وفي كثرة الصيام بحيث انه يصوم قريباً
من نصف الدهر قليل المخالطة للناس قليل الكلام فيما لا يعنيه كثير

(هامش: ١٧ المنام)

(هامش: ٢ ظ داره)

(هامش: ٧ فائدة)

Copyright King Saud University